

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 31- سورة الصافات | من الآية 321 إلى 231

عبدالرحمن العجلان

الصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد الحمد لله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين. الله ربكم ورب ابائكم الاول - [00:00:00](#)

فكذبواه فانهم لمحضرون. الا عباد الله المخلصين. وتركنا عليه في سلام على الياسين انا كذلك نجزي المحسنين. انه من انه من عبادنا المؤمنين هذه الآيات الكريمة من سورة الصافات الله جل وعلا علينا فيها - [00:00:38](#)

قصة الياس مع قومه واثنى الله جل وعلا عليه في دعوته لقومه بعبادة الله وحده والياس قيل من ذريته هارون من ذرية ابراهيم ورؤي عن ابن مسعود رضي الله عنه - [00:01:23](#)

ان الياس هو ادريس وهذا والله اعلم لا يصح عن ابن مسعود رضي الله عنه لان الياس ذكره الله جل وعلا من ذرية ابراهيم او ذرية نوح في سورة الانعام - [00:01:57](#)

في قوله تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان رب حكيم عليم ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوح هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويونس وهارون وسليمان معاذ - [00:02:25](#)

واسماعيل والياس واسماعيل واليسع ذكر الله الياس من ذرية ابراهيم على الخلاف بين المفسرين رحمهم الله في قوله تعالى ومن ذريته هل يعود الى ابراهيم او - [00:02:53](#)

يعود الى نوح عليهم الصلاة والسلام وادريس من المعلوم انه جد نوح عليه السلام ادريس قبل نوح عليه الصلاة عليهما الصلاة والسلام فهو من ذرية ابراهيم الياسين من ذرية ابراهيم - [00:03:21](#)

وقيل انه من اولاد هارون اخي موسى عليهم الصلاة والسلام قال ابن كثير رحمه الله تعالى قال قنادة ومحمد ابن اسحاق يقال الياس هو ادريس وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي نعيم حدثنا اسرائيل عن اسحاق عن ابي اسحاق - [00:03:54](#)

عن عبيدة ابن ربيعة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال الياس هو ادريس وكذا قال الضحاك وقال وهب بن منبه هو الياس ابن منسي بن في نحاس - [00:04:21](#)

ابن العيزران ابن هارون ابن عمران بعثه الله تعالى فيبني اسرائيل بعد حرقيل عليهما السلام وكانوا قد عبدوا صنما يقال له بعل فدعاهم الى الله تعالى ونهاهم عن عبادة ما سواه - [00:04:35](#)

وكان قد امن به ملتهم ثم ارتد واستمروا على ضلالتهم ولم يؤمن به منهم احد فدعوا الله عليهم فحبس عنهم القطر ثلاث سنين. ثم سأله ان يكشف ذلك عنهم وعدوه اليامان به - [00:04:55](#)

اصابهم المطر. فدعوا الله تعالى لهم فجاءهم الغيث فاستمروا على اخبت ما كانوا عليه من الكفر فسأل الله ان يقبضه ان يقبضه اليه وكان قد نشأ على يديه الياس بن اخطوب عليهم الصلاة والسلام فامر الياس ان يذهب الى مكان كذا وكذا - [00:05:14](#)

فهمها جاءه فليركبه ولا يهبه. فجاءته فرس من نار فركب والبسه الله تعالى النور وكساه الريش وكان يطير مع الملائكة ملكا انسيا سماويا ارضيا. هكذا حكا وهب ابن منبه عن اهل الكتاب والله - [00:05:40](#)

اعلم بصحته هذه الرواية فرجها عدد من المفسرين عن وهب ابن منبه ووحب ابن منبه ينقل من اخبار اهل الكتاب واخبار اهل الكتاب

لا تصدق ولا تكذب وهي على ثلاثة احياء - 00:06:01

شيء جاء بكتابنا تصدقه فهذه صدق وحق وشيء جاء بكتابنا الذي هو القرآن تكذبه فهذه كذب وافتراء. لا شك وشيء سكت عنه كتابنا فهذه من نوعها التي لا تصدق ولا تكذب. يقال الله اعلم - 00:06:27

وهذه القصة مضمونها انه دعا قومه امن به ملکهم ثم ارتد الملك عن الاسلام فاساعوا الى الياس عليه السلام فدعا الله عليهم بان يحبس عنهم المطر فحبس الله عنهم المطر ثلاث سنين - 00:06:57

فجأروا الى الياس ان دعوت الله لنا بالمطر فامطربنا امنا بك وصدقناك ودعا الله جل وعلا بان يمطربوا فامطربوا استجابة الله دعاء نبيه واستمروا على اخبت مما كانوا عليه رأوا من الآيات والبراهين الدالة على صدق نبيهم - 00:07:28

صلى الله عليه وسلم ولم يستجيبوا واعطوا من انفسهم العهود والمواثيق فخانوا ولم يف هذه صفة الكفار الظلمة يعطون العهود والمواثيق ولا يفون بها وتضليل منهم عليه الصلاة والسلام مع - 00:08:02

قوة صبره وتحمله فدعى الله بان يقبضه اليهم لانه ايس من قومه يقال فامر بان يخرج ولا يتوقف من ركوب اي نوع من انواع الدواب الذي يعترض له ولا يستوحش - 00:08:32

اعترضت له دابة من نار فركبها وكساه النار الله الريش وصار ملكيا انسيا سماويا عربيا والله جل وعلا على كل شيء قادر وممكن هذا وكل شيء ممكن في قدرة الله جل وعلا. ولكن شيء لم - 00:08:58

يخبرنا عنه نبينا صلى الله عليه وسلم ونقول الله اعلم لا نكذبه وقد يكون صدقا والله جل وعلا لم يتبعينا بذلك فنبينا صلى الله عليه وسلم ما ترك شيئا نحتاجه في امور ديننا او دنيانا الا وارشدنا اليه صلى الله عليه وسلم - 00:09:26

لكن هذا الشيء لا نحتاجه ولم نتعبد به فيجوز انه صحيح والله جل وعلا على كل شيء قادر. ويجوز انه من افتراءات وكذب اهل الكتاب. فليس فيجوز انه ليس صحيح - 00:09:54

فنقول الله اعلم اذ قال لقومه الا تتقون قال لقومه الا تتقون. اولا قول الله جل وعلا وان الياس لمن المرسلين هذا خبر من الله جل وعلا بان الياسنبي رسول - 00:10:12

لان فيه انباء ليسوا برسل ورسل انباء فكل رسول نبي وليس كل نبي رسول وان الياس لمن المرسلين. اذ هذا ظرف العامل فيه قال لقومه او اذكر اذ قال لقومه اذكر يا محمد - 00:10:37

اذ قال لقومه الا تتقون من لطافته صلى الله عليه وسلم ورغبتة في هداية قومه يأتي لهم بالاسلوب الطيب الذين على سبيل العرض والترغيب ولم يأتي لهم بالاسلوب قاسي وهكذا ينبغي للدعاة الى الله جل وعلا - 00:11:08

ان يتربقوها بمن يدعوا وان يلطفوا لايستجيب لهم ولا يوبخ ولا يشكروا ولا يلهموا ولا يشنعوا ولا يفضح المؤمن يستر ينصح ويستر والمنافق يفضح المنافق يفضح والمؤمن ينصح ويستر فاسلوبه عليه الصلاة والسلام لقومه حيث قال الا تتقون - 00:11:36

اعرض عليكم تقوى الله جل وعلا اعرض عليكم مخافة عقوبة ما انتم فيه من الشرك احذروه اتقوا الله اتقوا سخط الله اجتنبوا عما يسبب عليكم العذاب الا تتقون اتدعون بعل بعل - 00:12:20

البعل هذا صنم صنعوا عشرون ذراعا وله اربعة اوجه ووسطه مجوف وكان يدخل فيه الشيطان ويملي على من حوله ما يريد من الباطل والافك والافتراء والكذب كانه من هذا الرب - 00:12:52

تعالى الله وجعلوا عنده اربع مئة ولد كلهم خدم لهذا الصنم ويسمعون ما يقول وهو لا يقول شيئا لانه جماد وانما الذي يقول في جوفه الشيطان ويسمعون ما يقول الشيطان فيملونه على قومهم فيتذذونه دينا - 00:13:25

فعل صنم وقيل فعل اسم لامرأة كان يعبدونها وقيل بعل اسم لملك كانوا يعبدونه ويطهرون وقيل البعل الرب والقيم في لغة اهل اليمن والسيد المطاع وهذا في اللغة العربية كما يقال للرجل بعل المرأة - 00:13:54

اين بعلك ؟ يقال للمرأة وتقول بع لي فالآن يعني سيدى وزوجي والذى اطيعه يطلق على ما يتخذ من دون الله يسمونه بعل من باب انه رب والرب هو الله جل وعلا - 00:14:30

لكنه عندهم مطاع اندعون بعلا نعم اذ قال لقومه الا تتقون اي الا تخافون الله عز وجل في عبادتكم غيره اندعون بعلا وتذرون احسن
الخالقين قال ابن عباس رضي الله عنهم ومجاحد وعكرمة وقتادة والسيدي بعلا يعني ربا - 00:14:53

قال عكرمة وقتادة وهي لغة اهل اليمن لغة اهل اليمين يسمون الرب بعل من باب السيادة والطاعة نعم وفي رواية عن قتادة قال وهي
لغة وهي لغة ازدشنوئه وقال ابن اسحاق - 00:15:21

اخبرني بعض اهل العلم انهم كانوا يعبدون امرأة اسمها بعل وقال عبدالرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه هو اسم صنم كان يعبده اهل
مدينة يقال لها بعلبك غربي دمشق - 00:15:39

يعني هو اسم بعل الصنم بعل والمكان بك فيقال بعل بك وسميت المدينة يقال انها في الشام مدينة اسمها بعلبك بهذا الاسم. نعم وقال
الضحاك هو صنم كانوا يعبدونه منافاة بين هذه الاقوال - 00:15:58

سواء كان على قول ابن عباس وغيره بأنه الرب يعني اندعون بعلا تتخذونه ربا تدعون بعلا اي المرأة هذه التي تعبدونها من
دون الله او الصنم اندعون بعلا يعني تدعون هذا الصنم - 00:16:24

وتذرون تذرون عبادة الله جل وعلا الذي هو الخالق الرازق المحيي المميت وتذرون يعني تذرون عبادة احسن الخالقين. من هو
احسن الخالقين؟ هو الله جل وعلا اندعون بعل اي اتعبدون صنمها - 00:16:51

وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب ابائكم الاولين اي هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له قال الله تعالى فكذبواه الله ربكم
ورب ابائكم الاولين فيها قراءتان القراءة رأى بنصب - 00:17:16

الاسماء الثلاثة الله ربكم ورب ابائكم الاولين على انها بدل من احسن الخالقين او عطف بيان او صفة احسن الخالقين من هو الله
احسن الخالقين الله ربكم ورب ابائكم الاولين - 00:17:41

قراءة اخرى بالرفع الله ربكم ورب ابائكم الاولين اندعون بعلا وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب ابائكم الاولين على انه
خبر لمبدأ محذوف تقديره هو الله او مبدأ وربكم خبره - 00:18:12

ورب معطوف عليه الله ربكم ورب ابائكم الاولين. واستحسن كثير من ائمة اللغة الرفع لان الرفع لا يلزم منه لا يكون فيه حذف ولا
تقدير شيء واضح وتذرون احسن الخالقين الله مبدأ - 00:18:43

ربكم خبره. الله ربكم ورب ابائكم الاولين نعم قال تعالى فكذبواه فانهم لمحضرون اي يعني ترتب على هذه الدعوة بعد الدعوة مباشرة
كذبواه ما استجابوا له وما نظروا في امرهم - 00:19:05

وما تأملوا بل مباشرة بعد الدعوة التذكير. ولم يتأملوا ولم ينظروا وماذا كانت النتيجة فانهم لمحظرون؟ الاحضار هو التوعد بالعذاب
انهم لمحظرون يعني متوعدون بالعذاب. محضورون الى العذاب اي للعذاب يوم الحساب - 00:19:30

الا عباد الله المخلصين الا عباد الله المخلصين. فانهم فكذبواه فانهم لمحظرون استثنى الله جل وعلا من عباد الله المخلصين عباد الله
المخلصين. قراءتان سبعينتان يعني من القراءات السبع المخلصين الذين استخلصهم الله جل وعلا - 00:19:58

واصطفاهم لعبادته او المخلصين الموحدين الله جل وعلا يعني اسم فاعل او اسم مفعول والمعنى صحيح في كليهما ولا منافاة بينهما
فهم اصطفاهم الله جل وعلا فاخلصوا له العبادة اصطفاهم الله مخلصين - 00:20:30

ومخلصين مخلصين اختارهم الله واصطفاهم مخلصين موحدين مؤمنين بالله جل وعلا والاستثناء على هذا متصل لان هؤلاء
مستثنون من دعاهم الياس الياس دعا من لم يستجيب والسفلي من استجاب - 00:20:58

استثنى من استجاب فهو استثناء متصل والمتصل هو اذا كان ما بعد الا جزء مما قبلها شيء مما قبلها تقول جاء الطالب الا محمد.
محمد واحد من الطالب اذا كان من غيرهم فيقال له منقطع. مثل جاء الطالب الا الفرس. او الا الجمل - 00:21:36

الا ما بعد الا ليس مما قبلها الذين هم الطالب وهكذا اي الموحدين منهم وهذا استثناء منقطع من مثبت منقطع اذا لم يكن امن به احد
واستثناء متصل اذا كان هؤلاء من اتباع الياس من امن به ممن دعوا - 00:22:09

لائمة اللغة عن استثناء متصل او منقطع يصلح نعم وقوله تعالى وتركنا عليه في الاخرين اي ثناء جميلا ابقى الله جل وعلا ليات الثناء

والذكر الجميل. ومما ابقي عليه ذكره عليه الصلاة والسلام في القرآن - ٤٠ ٠٠:٢٢:٤٠

والله جل وعلا ذكره واثنى عليه في القرآن والقرآن هو كتاب الله الباقي إلى قيام الساعة وهذا هو الذكر وتركنا عليه في الآخرين يعني اثنى الله جل وعلا عليه وجعل له ذكرنا حسنا - 00:23:07

في الآخرين في من يأتي بعده سلام على الياسين سلام على الياسين هذا هو المتروك. وتركنا عليه في الآخرين ما هو سلام يسلم عليه سلم الله حل وعلا عليه في كتابه العزيز - 00:23:28

عليه السلام وعليه وقع التسليم وحده ولكنه كما قال اهل اللغة - 00:24:40

عليه السلام وعليه وقع التسليم وحده ولكنه كما قال اهل اللغة - 40:24:40

اسم اعجمي والعرب كما نقل عنهم تضطرب في الاسماء الاعجمية فتدخل عليها الهمزة مفتوحة او مكسورة وتدخل عليها التعريفية وتحذف منها وقد نقل ان العرب تضطرب في الاسماء الاعجمية قال ابن جنی - 00:25:15

وتحذف منها وقد نقل ان العرب تضطرب في الاسماء الاعجمية قال ابن جني - 00:25:15

تتلاعّب بالاسماء الاعجمية تلاعّباً فياسين والياسين شيء واحد قال الاخشش العرب تسمى قوم الرجل باسم الرجل الجليل منهم ويقولون المهالة يعني قوم المهلب ابن ابي صفرة بصفتي قائد عظيم - 00:25:50

منهم ويقولون المهابة يعني قوم المهلب ابن أبي صفرة بصفتي قائد عظيم - 00:25:50

ومشهور يقال هذا من المهالبة ليس منسوبا الى هذا الرجل وانما لكونه من قومه اطلق اسم المهلب على كل من حوله وكذلك قال الياسين يعني ال ياسين يعني من ينتمي اليه - 00:26:23

الياسین يعني ال ياسين يعني من ينتمي اليه - ٢٦:٢٣

ليس المراد الشخص الواحد النبي الرسول وإنما من ينتسب إلى هذا مسلم عليهم وهم المؤمنون به كما يقال اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد آل ياسين قال الفرنزذهب بالياسين إلى أن نجعله جماعة - 00:26:53

وعلى آل محمد آل ياسين قال الفرنذهب بالياسين إلى أن نجعله جمعا - 53:46:00

ونجعل اصحابه داخلين معه في اسمه قال ابو علي الفارسي تقديره الياسيين الا ان الياءين للنسبة حذفنا تخفيفا مصلح الياسيين منسوب الى الياس فحذفت الياءين وابقىت واحدة الثالثة لاجل التخفيف. فيقال الياسين - 00:27:23

منسوب الى اياس فحافت الياءين وابقيت واحدة الثالثة لاجل التحقيق. فيقال اياسين - ٥٥:٢٧:٢٥

كما حذفنا في الاشعريين والاعجميين فقلنا الاشعرين والاعجمي حذفنا الياءات يأتي النسبة الشيء المنسوب الى ابي موسى الاشعري والموسى والمنسوب الى الاعجمي مثلا ويقال الاشعريين والاعجميين تخفيفا ورجح ابو عبيدة قراءة الجمهور قراءة الجمهور ياسين

00:28:01 -

قال سلام على ابراهيم - 00:28:35

قال سلام على ابراهيم - 00:28:35

سلام على نوح في العالمين وهنا قال سلام على ال ياسين على انه اسم واحد مفرد وليس المراد جماعته وقيل المراد بال ياسين ال محمد وهذا بعيد لانه لم يرد ذكر للرسول صلى الله عليه وسلم في الآيات قريرا - 00:28:57

محمد وهذا بعيد لانه لم يرد ذكر للرسول صلى الله عليه وسلم في الآيات فربما - 57:28:00

وقال الواحدي وهذا والله اعلم قال نحن ال محمد ال ياسين وقيل المراد ال القرآن. يعني الذين يعملون بالقرآن لأن ياسين من اسماء القرآن ورد هذا من اسماء القرآن في سورة ياسين - 00:29:28

القرآن ورد هذا من اسماء القرآن في سورة ياسين - ٤٨:٢٩

ياسين والقرآن الحكيم قيل ان كلمة ياسين من اسماء القرآن والراجح والله اعلم كما نتقدم قراءة الجمهور سلام على الياسين والمراد
به الياس عليه السلام سلام على الياسين كما يقال في اسماعيل اسماعيل - 00:29:54

به ایاس علیه السلام سلام علی الیاسین کما یقال فی اسماعیل اسماعیل - 00:29:54

يعني من بنى اسرائيل فيقول ياسين اه لحقته النون مثل اسرائيل لحقته النون اسرائيل - 00:30:20

يعني من بي اسرائيل فيقول ياسين اه لحفيه المون مثل اسرائيل لحفيه المون اسرائيل - 00:30:20

الاسماء الاعجمية وردت في القرآن ويرد بالكلام نطقها بالفاظ متعددة تصديقا لما قاله بعض المفسرين بأن العرب تضطرب في الاسماء

00:30:53 -

اعجمية يعني لا تتقيد بلفظ محدد فيها هطول سيناء وطور سنين وهو موضع واحد وكل هذا سانع وقرأ اخرون سلام على ادرايين.

وهي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه وآخرؤن سلام على ال ياسين. يعني محمد صلى الله عليه وسلم - 00:31:29

انا كذلك نجزي المحسنين يا زينب هذا النبي الكريم الجزاء وهذه سنتنا يقول الله وعادتنا اكرام المحسن وتكون العاقبة له ويكون النصر والتأييد له من الله انا كذلك اي مثل ما جزينا هذا النبي نجزي كل محسن - 00:32:00

فعلى المرء ان يحسن في عمله ليستحق الجزاء من الله جل وعلا نعم وقوله تعالى انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين قد تقدمت قد تقدم تفسيره والله تعالى اعلم. نعم تقدم في الايات السابقة بهذا انا كذلك نجزي المحسنين - 00:32:36

اي كما جزينا هذا نجزي كل محسن. فعلى المرء ان يحسن عمله ليستحق الجزاء من الله. انه من عبادنا المؤمنين اثنى الله جل وعلا عليه بصفة الایمان مع ما اتصف به من صفة النبوة والرسالة وفي - 00:33:03

هذا رفع لشأن الایمان بالله وان المؤمن يتمسك بالایمان بالله ويعوض عليه بالتواجذ ويحاول ان يزيد بایمانه لان الله وصف ابیائه بصفة الایمان وهذا رفع لشأن المؤمنين ومن المعلوم ان الایمان يزيد وينقص - 00:33:23

ويزيد بالطاعة كلما اجتهد المسلم في طاعة الله جل وعلا زاد ايمانه وينقص في المعصية. كلما وقع المسلم في معصية الله نقص ايمانه حتى يظمحل ويذهب بالكلية والعياذ بالله كما قال عليه الصلاة والسلام لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن - 00:33:49

يعني هو مسلم ومؤمن لكن اذا وقع في الزنا سلب منه اسم الایمان وبقي معه اسم الاسلام فان رجع الى ايمانه وتاب الى الله تاب الله عليه. والا تظمحله هذه الصفة شيئا فشيئا حتى يخرج والعياذ بالله - 00:34:15

من الاسلام ولا يخرج من الاسلام بالزنا وانما يقل تقل درجته ومرتبته ويرتفع عنه اسم الایمان لكن ما يقع عليه اسم الكفر لا يبقى معه اسم الاسلام فان تاب واناب الى الله تاب الله عليه. وان استمر في غيه بقي على اسلامه حتى يأتي بمكفر. فان اتى - 00:34:34

كانه استحل الزنا كفر بالله وخرج من الاسلام بالكلية انه من عبادنا المؤمنين والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه - 00:35:02